دور وسائل الإعلام الجديد وأثرها على العملية التعليمية

د/ علي صالح أبوعائشة ـ جامعة الزاوية

ملخص:

خلال العقود الثلاثة الأخيرة حدثت سلسلة من المستجدات والمتغيرات في أنماط ووسائل الاتصال الإعلامي، وأثَّرت على مدى سرعة انتشاره ووسائله ورسالته، حيث أسهمتِ الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلُّب على الحيِّز الجغرافي والحدود السياسية، وبواسطة الثورة المُذهلة في عالم التقنية الرقمية، ومَا أفرزته من تطورات، أصبحت وسائل الإعلام الجديد لها تأثيرات إيجابية متاحة في كل المجتمعات، ويمكن الاستفادة منها في مختلف الميادين. ولكن لا تخلو من بعض السلبيات، أبرزها ما يتعلَّق بالمبادئ والقيم والأصالة لبعض المجتمعات، وأصبح لها توسَّعًا واستخدامًا في التعليم، حيث حققت بعض الدول تقدمًا ملموسًا للاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة، وخاصة شبكة الأنترنت في تقديم الخدمات التعليمية لمختلف مراحل التعليم، وانتشر التعليم عن بُعد، والتعليم الإلكتروني والقنوات التعليمية، وكل ما يلزم العملية التعليمية، وهكذا أصبح للإعلام سواء كان قديمًا أو حديثًا دوره والفعَّال في العملية التعلمية.

مشكلة البحث. تتمثَّل مشكلة البحث في معرفة مفهوم الإعلام الجديد، وأنواعه وخصائصه، وما دوره في العملية التعليمية وتطويرها؟ وما إيجابياته وسلبياته؟

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى معرفة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تطوير المعلم وإعداده قبل الخدمة، وتدريبه أثناء الخدمة وفي العملية التعليمية بشكلٍ عامٍ، وكذلك ايجابياته وسلبياته.

أهمية البحث: معرفة أثر الإعلام الجديد على كل مَن له علاقة بالعملية التعليمية.

فتح الباب للقيام بدراسات حول استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس كبديل للتعليم التقليدي، خاصة بعد إقفال المؤسسات التعليمية أثناء اجتياح جائحة "كورونا" للعالم. وتقديم بعض التوصيات التي قد تفيد العملية التعلمية بشكل عام. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النظري.

مقـــدمـــة:

ظهرت وسائل الإعلام الجديد كمصطلحٍ واسع الانتشار في أواخر القرن العشرين، ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل: الأفلام، والصور، والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وكذلك تطبيقات الثورة العلمية التي شهدها ميدان الاتصال والإعلام، حيث أسهمتِ الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات في التغلب على الحيز الجغرافي الشاسع، والحدود السياسية بين الدول، (الغامدي،2012) وإن قوة وسائل الإعلام الجديد أو الرقمي لا تقتصر على خاصية التفاعل التي يسمح بها لكل من المرسل والمستقبل، لتبادل أدوار العملية الاتصالية، ولكن تلك الوسائل أحدثت أيضًا ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي (الرسالة) متعدد الوسائط، والذي يشتمل على النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو، (كاتب، 2011).

إنَّ الثورة الكبرى في عالم التكنولوجيا والتقنية الرقمية، وما أفرزته من تطورات في وسائل الإعلام الجديد أدَّت إلى تحوَّله من حقل للمعلومات يتيح حرية التعبير عن الرأي، إلى وسيلةٍ للتفاعل والتواصل والمشاركة في مختلف المجالات والميادين الحياتية، لمختلف شرائح المجتمعات وفي مختلف الأقطار.

مشكلة البحث:

تتمثَّل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مفهوم الإعلام الجديد؟ وما دوره في العملية التعليمية؟ وما خصائصه، وما إيجابياته وسلبياته؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في العملية التعليمية، وكذلك ايجابياته وسلبياته، وأثرها على المعلم والمتعلم، وعلى كل من له علاقة بالعملية التعليمية.

أهمية البحث:

معرفة دور الإعلام الجديد في العملية التعليمية.

فتح الباب للقيام بدراساتٍ حول استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس كبديلٍ عن التعليم التقليدي، خاصة بعد إقفال المُؤسسات التعليمية أثناء اجتياح جائحة "كورونا" العالم.

وتقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تفيد العملية التعلمية بشكلٍ عامٍ. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النظري.

تعريف وسائل الإعلام الجديد:

تم تعريف وسائل الإعلام الجديد بعدة تعريفات نورد بعضًا منها:

الإعلام الجديد مصطلح يشير إلى الطرق الجديدة للاتصال في البيئة الرقمية، بما يوفر للجماعات الأصغر من الناس إمكانية الالتقاء والتجمع عبر الإنترنيت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم بأسره، (الفطافطة،2011).

وحسب قاموس الكمبيوتر: فإنَّ وسائل الإعلام الجديد تشير إلى العديد من تطبيقات الاتصال الرقمي، وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنيت وكذلك الكمبيوترات الشخصية والهواتف الذكية، بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق (عباس، 2015)

إذن الإعلام الجديد New Media أو الإعلام الرقمي Digital Media هو مصطلح لكافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية، أو غير الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده، وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة، أو غير المتصلة بالإنترنت والتفاعل مع المستخدمين الآخرين في أي وقتٍ، وأينما كانوا (الفطافطة،2011).

من خلال هذه التعريفات السابقة نصل الى أنَّ الإعلام الجديد ووسائله مصطلح يضم كل أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة، والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام تقنيات الحاسب الآلي ووسائل الاتصال الحديثة، وبالنظر إلى علاقة هذه المصطلحات بوسائل الإعلام القديم مثل: الصحف المطبوعة، والمجلات والتي تتسم بوضوح نصوصها ورسوماتها، فإنَّ وسائل الإعلام الجديد تشتمل كذلك على مواقع التواصل الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية، وغرف الدردشة، والبريد الإلكتروني، ومجتمعات الإنترنت، وإعلانات الإنترنت، وأقراص السي دي، والدي في دي، والواقع الافتراضي، ودمج البيانات الرقمية مع الهاتف، والكاميرات الرقمية والهواتف الجوالة

ويُعدُّ الإعلام الجديد أو الرقمي هو المرحلة الأكثر تطورًا حتى الآن على الصعيد التقني، وكل ما أضافه من مزايا عائد إلى استغلال التطور التقني، وهذا يرجع إلى قدرته على تضييق الفجوة المعلوماتية، من خلال إتاحة المعلومة والرأي على نطاق أوسع وبكفاءة أعلى، وباستثمار الوسائل الاتصالية الحديثة، (المحارب،2012). ويعمل على نشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، والأخبار الصادقة والموضوعات

الدقيقة والوقائع المحددة، والأفكار المنطقية والآراء الراجحة للجماهير، مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام، وكذلك يقوم على مخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، وعلى المناقشة والحوار والإقناع بأمانة وموضوعية (زهران، (1970)

خصائص الإعلام الجديد:

بالرَّغم من أنَّ وسائل الإعلام المختلفة التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة، تكاد تتشابه في عدد من السمات مع الإعلام القديم في بعض جوانبه وملامحه، إلا أنَّ هناك سمات مميزة لوسائل الإعلام الحديثة بأشكالها المختلفة، ممَّا يُلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الاتصال الإنساني، ومن أبرز هذه السمات التي تتصف بها وسائل الإعلام الجديد، وتتمثل في الآتي:

1ـ قابلية التوصيل:

وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى، وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد المصنع، ومثال على ذلك توصيل جهاز التلفاز بجهاز فيديو.

2 ـ التفاعلية:

وتُطلق هذه الخاصية على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الأخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويُطلق على ممارستهم الممارسة المُتبادلة أو التفاعلية، وهي تفاعلية بمعنيين، إذ أنَّ هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يقوم بها في نفس الوقت، فالمرسل يستقبل ويرسل في نفس الوقت وكذلك المستقبل، في هذه الحالة، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلًا من مصدر ومتلقي، وبذلك دخلت مصطلحات جديدة في عملية الاتصال، مثل الممارسة الثنائية والتبادل، والتحكم، والمشاركين.

3 ـ تفتيت الاتصال:

وتعني أنَّ الرسالة الاتصالية المرسلة يمكن أن تتوجه إلى فردٍ واحدٍ أو إلى جماعةٍ معينةٍ، وليس إلى جماهيرٍ ضخمةٍ كما كان في الماضي، وكذلك درجة تحكم في نظام الاتصال، بحيث تصل الرسالة مباشرةً من منتج الرسالة إلى مستقبلها أو مستهلكها.

4 ـــ ألا تزامنية:

وهي إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في أوقات مناسبة للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا نظام الاتصال في نفس الوقت، فمثلا في نظم البريد

الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة لوجوده في الوقت نفسه من أجل تلقي الرسالة وقراءة محتواها.

5 ـــ قابلية التحرك أو الحركية:

تتجه وسائل الاتصال وأدواته الجديدة إلى صغر الحجم، مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان في أثناء تحرك مستخدم هذه الوسائل، ومثل هذه الأجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامه في السيارة أو الطائرة، أو الحواسيب الشخصية، أو حاسوب الجيب، أو الـ I pad وغيرها من أجهزة الاتصال المتطورة.

6 ـــ قابلية التحويل:

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.

7 ـــ الاستغراق في عملية الاتصال:

من الخصائص المميزة لوسائل الاتصال الجديد انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام؛ نظرًا لتوفر البنية الأساسية للاتصال والأجهزة الحديثة وانتشارها، وكذلك تطوُّر برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة، ممَّا شجَّع المستخدمين لأجهزة الحاسب وبرامجه على الاستغراق في هذه البرامج، لهدف التعلُّم لأوقاتٍ طويلةٍ في إطارٍ فرديٍّ، كما ساعد تطور برامج النصوص الفائقة والوسائل الفائقة على طول فترة التجوُّل بين المعلومات والأفكار التي تتضمنها، لأغراض اكتساب المعلومات أو التسلية (المحارب،2011)

أنواع وسائل الإعلام الجديد:

يمكن تقسيم وسائل الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة الآتية:

1- الوسائل القائمة على شبكة الأنترنت Online وتطبيقاتها، وهي جديدة كليًّا، وبصفاتٍ وميزاتٍ غير مسبوقةٍ، وهي تنمو بسرعة وتتوالد عنها مجموعة من التطبيقات لا حصر لها.

2ـ الوسائل القائمة على الأجهزة المحمولة، بِمَا في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف، وهي أيضًا تنمو بسرعةٍ، وتنشأ منها أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة، ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية، وغيرها.

3 ـ نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية، مثل: الراديو، والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل: التفاعلية، والرقمية، والاستجابة للطلب.

4 ـــ الوسائل القائمة على منصة الكومبيوتر، ويتمُّ تداول هذا النوع إمَّا شبكيًّا أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل: الأسطوانات الضوئية، ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها (عباس، (2015)

وسائل الإعلام الجديد والعملية التعليمية:

إنَّ من بين وظائف الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي هو تنمية المعارف وسلوكيات التفاهم، وتنمية الفكر الناقد، ويستطيع الإعلام أن يكون عونًا جيدًا لكل من المعلم والمتعلم في جميع العمليات التعليمية والتعلمية، مانحًا فرصة للأفراد لتكميل النقص الحاصل لديهم ولإثراء الرصيد المعرفي والسلوكي، ويكون لهم دورًا في مجتمعاتهم، وكذلك بتزويدهم بالخبرات والمواقف، والأفكار والقيم الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف مع مجتمعهم، والآن أصبحت وسائل الإعلام الحديثة مصدرًا مهمًا للمعرفة.

ولهذا أولى الكثيرون من المفكرين والباحثين والسلطات الحكومية سواء في دول العالم المتقدم أو في دول العالم النامي، أهميةً كبيرةً للدور التعليمي والتربوي للإعلام؛ وذلك لأثره الواضح في التطوَّر التعليمي، فوسائل الإعلام تعادل المدرسة بالنسبة لأعدادٍ هائلةٍ من الأفراد المحرومين من التعليم المنتظم، وهذا يعني أنَّه ينبغي للإعلام أن يتجاوب مع أقصى قدر من احتياجات التنمية في المجتمع، كما أنَّه خصصتِ العديد من تلك البلدان قنوات إذاعية وتلفزيونية منفصلة للبرامج التعليمية، لأغراض التربية والتعليم والتدريب، ويتمُّ إعداد برامجها بالتعاون بين رجال التعليم ورجال الإعلام، لأنَّ كل من المدرسة والمؤسسات الإعلامية المختلفة، تعتبر مؤسسات تربوية تعليمية، هدفها واحد، وهو تنمية وتعديل وتقويم سلوك أفراد المجتمع.

كما أنَّ لهذه المؤسسات فضل في نقل المعارف المختلفة والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل لآخر والتعريف بها، وتُعدُّ هذه الوظيفة أيضًا وظيفةً تعليميةً متسقةً مع أهداف المجتمع ومثله وقيمه.

وحيث إنَّ شبكة الإنترنت أصبحت قادرة على جمع وتخزين كل المعلومات التي وفرَّها العقل البشري مند ألاف السنين، وأصبحت تقريبًا في متناول معظم الأفراد وفي أي مكان وزمان، وبالإمكان نشر هذه المعلومات والوثائق صوتًا وصورةً وكتابةً، والاستفادة منها معرفيًّا، كما أنَّه أصبحت معظم المكتبات الآن متاحة إلكترونيًّا، ويستطيع أي فردٍ موجود في أي بقعة من العالم أن يتصل بأعظم وأشهر المكتبات في دول العالم؛ ليطلع ويبحث على ما يريده من معارف، ولهذا بدأت معظم الجامعات وكل المؤسسات التعليمية حريصة على الارتباط بشبكات الإنترنت بهدف الاستفادة من خدماتها العلمية

والتعليمية، وأصبحت هذه الشبكات مهمة للتعليم والثقافة، كما أنَّ لوسائل الإعلام دائمًا دورًا رقابيًّا وتقويميًّا، الأمر الذي أسهم في التطور التعليمي وخصوصًا بعد ما أُدخلت عليه المعينات التقنية الحديثة من أجهزة إلكترونية، ومؤثرات سمعية وبصرية وحواسيب (قروش، 2006).

ويمكن استخدام الحواسيب كأداةٍ تعليميةٍ متكاملةٍ، تستطيع التحكم في كل الخطوات التي يقوم بها المعلم في تعليم الأفراد، نظرًا لِمَا تتميَّز به الحواسيب من دقةٍ وسرعةٍ، وهذا له مردودات تربوية وتعليمية، ومعظم دول العالم عملت على مواكبة هذا التطور.

وهكذا، فإنَّ وسائل الإعلام الجديد اليوم تقدِّم الكثير من التسهيلات التي يحتاجها المستخدم، ويمكن أن يستثمرها في تحقيق أغراض تعليمية نظامية أو غير نظامية أو تعلم على بُعد، أو استخدام التعليم الإلكتروني، وبواسطتها يمكن رفع مستوى المعرفة والإدراك، سواء من قبل المتعلمين أو المعلمين، فيتم فتح حوارات علمية بينهم إلكترونيًّا، وإدخال أساليب جديدة للتعليم تشجع على طرح الأفكار والإبداع، وتعزيز روح التواصل بين أطراف العملية التعليمية، وأقرانهم داخل الوطن الواحد وخارجه (البحيري، ومحمد، 2012).

دور وسائل الإعلام في تطوير المعلمين بالعملية التعليمية.

إنَّ الانفجار المعرفي الهائل الذي نعيشه في عصرنا الحالي، والذي جعل الإلمام الكامل بكل ما يستجد من معلومات في مجال التخصص يكاد يكون صعبًا، هذا بالإضافة إلى الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي أدَّت إلى إحداث تغييرات في بنية التعليم وطبيعته، ولذلك أصبحت برامج إعداد المعلم قبل الخدمة عاجزًا عن تمكين المعلم من الاحتفاظ بكفاءته والقيام بواجباته المهنية، ولكن بفضل الإمكانات التي تقدمها وسائل الإعلام الجديد، أحدثت تنمية مهنية للمعلمين وتطويرهم وجعلتهم يواكبون كل ما هو جديد، فلا يمكن لأي وسيلة أخرى أن تضاهيها من حيث سهولة الإنشاء، والاستخدام، والتعبير عن الذات، والتواصل الجماعي، وأهم ما تقدمه في هذا المجال:ـ

1ـ التنمية المهنية للعاملين في مجال التعليم: إنَّ تنمية مهنة التعليم عملية مدروسة لبناء مهارات تربوية وإدارية وشخصية جديدة، كما أنَّها تُلزم كل من يشارك في العملية التعليمية القيام بأفعالٍ وبمسؤولياتٍ يوميةٍ، كما أنَّها عملية نمو مستمرة تبدأ بعد التعيين في الوظيفة مباشرةً، وتستمر طول سنوات العمل في هذا المجال، وغالبًا ما يكون لوسائل الإعلام دورًا بارزًا سواء كان من حيث النشر أو الإعلانات أو التوجيه. (أبو عمر. (2011).

2ـ التدريب أثناء الخدمة: والتدريب يُعدُّ من أكثر أساليب التنمية المهنية شيوعًا واستخدامًا، لتحسين معارف ومهارات واتجاهات كل من يقوم بمهنة التعليم وتطويرها، حتى يستطيعوا مواكبة التغييرات المحلية والعالمية التي تستحدث في المجال التعليمي والتربوي بهدف تطويرهم، ويوجد بعض أنواع من التدريب الذي يتمُّ عن طريق وسائل الاتصال الحديثة عبر شبكة الإنترنت وعن بُعد، وهذا يُعدُّ إحدى أساليب التنمية المهنية التي تعمل على زيادة خبراتهم وتنمية معارفهم ومهارتهم، ويستخدم إمَّا التدريب الفردي أو التدريب الجماعي من خلال شبكة الإنترنت، ويعتمد فيه المتعلم أو المتدرب على نفسه في تعلم مهارات سبق تحديدها، ومعلومات مُعدَّة من قبل خبراء وتخزينها على أجهزة الكمبيوتر(ماهر، 2011).

3ـــ تكوين مجموعات متخصصة: تستطيع شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة إحداث تنمية مهنية للمعلمين، ولكل العاملين في مجال التعليم بطريقة مثالية، فعن طريقها يتم تكوين مجموعات متخصصة، فيتم تبادل المعارف ونشر كل ما هو جديد في طرائق التدريس، وتكنولوجيا التعليم، والتقويم، والتوجيه، والتفتيش التربوي، وإحداث نقلة نوعية في تبادل الخبرات، وليس هذا فحسب بل تتعداها حتى لتطوير حياتهم الاجتماعية، ممَّا يؤدي إلى نجاح حياتهم العملية والمهنية، والرفع من مستوى العملية التعليمية.

وسائل الإعلام الجديد ودورها التربوي والتعليمي:

وسائل الإعلام الجديد هي أدوات التواصل الجماهيري بين المتعلم والعالم الخارجي، لدرجة أنَّه نجد العديد من المتعلمين جلَّ مادتهم المعرفية وثقافتهم الشخصية مصدرها وسائل الإعلام، لذلك يمكن القول: إنَّ وسائل الإعلام أصبحت المؤثر الأول والأقوى على المتعلم.

والإعلام المُشاهد والمُقروء والمُسموع مُؤثر كبير في تكوين شخصية الأفراد، ولقد أصبحتِ المادة الإعلامية المُوجَّهة للأفراد، وخاصة صغار السن منهم من أهم الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، وبفضل انتشار الصحون الفضائية وتعدُّد القنوات الإعلامية وظهور شبكة الإنترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح الإعلام الجديد يشهد تناميًّا ملحوظًا، وصار أكثر قربًا من المتعلم داخل البيت وخارجه، ولا شكَّ أنَّه في المقابل يُخفي الكثير من المخاطر والسلبيات.

وتأتي وسائل الإعلام المعاصرة في مقدمة قنوات الاتصال التي تزوّد المتعلمين بالأفكار والمعلومات والأنباء وتُحقِّق لهم التسلية والمتعة، وحتى أنَّ لم يَسْعَ الفرد إليها فإن هذه الوسائل سوف تسعى إليه، لتقدم له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته الأدمغة

البشرية من اكتشافات ومعارف، لا سيما بعد أن فرضتِ التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها على الجميع، فأصبح الفرد اليوم أسيرًا لهذه الوسائل، تحاصره في كل وقت وحين، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها.

وتتنوع مجالات وسائل الإعلام التربوي وبرامجها ومنها: ـ

1- برامج التربية الوقائية: وهي لمكافحة بعض السلوكيات والعادات والممارسات غير المرغوب فيها، مثل: التسرُّب، والغياب، وتعاطي المخدرات، والتدخين، والغش في الامتحانات، والسلوك العدواني، والانحرافات الأخلاقية.

2- برامج التربية البيئية: وتهدف هذه البرامج إلى تحسين تفاعل الإنسان مع بيئته، وبصفة خاصة التوعية في مجالات ترشيد استخدام المياه، وترشيد استخدام الطاقة، ومكافحة التلوث البيئي بأنواعه، والمحافظة على مكونات البيئة، والحثِّ على النظافة، والمحافظة على الممتلكات العامة.

3- برامج الإرشاد والتوجيه التربوي: ولما تسهم به هذه البرامج في تحسين العملية التعليمية ورفع كفايتها وزيادة فعاليتها، يجب أن تتنوَّع حتى تشمل كل من له علاقة بالعملية التعليمية والتربوية من الطالب، والمعلم، وأولياء الأمور، والإدارة المدرسية، والبرامج التعليمية المتخصصة.

4 – برامج تتعلَّق بالثقافة والتراث: وهي برامج مُتعدَّدة تهدف الى صقل وتنمية قدرات المتعلمين ومنها:ـ

أ) برامج لتعميق الثقافة الإسلامية في نفوس الناشئة، والتعريف بأهم التوجيهات التربوية الإسلامية والكشف عن الحياة المشرقة للمفكرين المسلمين، والتعريف بجهودهم التربوية والعلمية

ب) برامج لنشر التراث والتعريف به، والتصدي لمحاولات تشويه التراث والثقافة العربية والإسلامية.

ج) برامج لحماية فطرة الطفل المسلم من التيارات الوافدة التي يتعرض لها.

د) برامج لتعريف الشباب بتاريخ أمتهم وحاضرها، وبوطنهم وما له من مكانةٍ متميزةٍ، وما يمكن أن يتسم به في المستقبل من مكانه فائقة بين الأمم، والتأكيد على دور الشباب المنتج الفعَّال في هذا الميدان الحيوي.

هـ) برامج للتعريف بالتطورات التقنية المعاصرة، التي تقدم للشباب كل ما هو جديد من معارف وعلوم حديثة، والتي تنمِّي فيهم الرغبة في الاستزادة من معطيات الثقافة المعاصرة والمتطورة (العولقي، 2007)

إيجابيات وسائل الإعلام الجديد:

حقَّقت وسائل الإعلام الاجتماعية إيجابيات رُبما لم تستطع أن تقدمها وسائل الإعلام التقليدية، بسبب محدودية الوسيلة والتفاعلية ومنها:

1- لا تتطلب تكاليف مادية كبيرة (جهاز كمبيوتر وخط إنترنت).

2- مساعدة الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقة في بناء العلاقات الاجتماعية المباشرة، ليشرع بمقابلة الأصدقاء والاتصالات عن بعد.

3- عززتِ التضامن بين الجماعات، وأصحاب القضايا المشتركة.

4- ساعدت على التغلب على بُعد المسافات في مجال الاتصالات مثل: المغتربين، وأهليهم.

5- تساعد الصحفيين في معرفة اتجاهات الرأي العام.

6- ساعدت القوى وحركات التحرر على التواصل، واستخدمها كمنصة إخبارية في البلدان السلطوية.

7- تقوم بوظائف الإعلام مثل: الإخبار، الترفيه، التسويق. (خليفة،2012)

سلبيات وسائل الإعلام الجديد:

كما يوجد إيجابيات لوسائل الإعلام الجديد توجد له سلبيات، ومن أهم السلبيات لوسائل الإعلام الجديد ، أنَّ له مخاطر متعلقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف، ومخاطر متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة، ومخاطر متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية، ومخاطر متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية، وكذلك انتحال الشخصية، والنصب والاحتيال في المعلوماتية، وانتهاك البيانات الشخصية الإلكترونية، والتحرش والمضايقة عبر برامج أنشطة، والاعتداء على الخصوصية، وهي تتعلَّق بجرائم الاختراق، وسهولة إخفاء معالم الجريمة الإلكترونية وصعوبة تتبع مرتكبيها، كما أنَّها غيَّرت من أنماط الحياة في المجتمعات الشرقية (خليفة، نفس المرجع السابق)، وكذلك يمكن ذكر بعض السلبيات الأخرى منها: ـ

1- صعوبة الوثوق والتحقق من صحة وصدقية العديد من البيانات والمعلومات التي تحويها بعض المواقع، في ظل الحاجة إلى التعزيز المتواصل للقدرات الثقافية والتعليمية للمتلقي.

2 ـ ضعف ضبط الضوابط الضرورية، لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.

3 ـ انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية الفردية.

4 ـ ارتكاب الجرائم الإلكترونية باستخدام التقنيات الحديثة، وصعوبة السيطرة على نشر العنف والتطرف والإرهاب.

تعقيب:

في الوقت الراهن لا أحد ينكر هيمنة وسائل الاتصال الإعلامي الجديد، باعتبارها عنصر من عناصر التواصل الاجتماعي المعاصرة، وأنَّها أصبحت واقعًا فرضته علينا التطورات العالمية الحديثة وما يُعرف بعصر العولمة، وذلك بإجابياته وسلبياته، فنلاحظ تناقص عدد الأفراد الذين يخصصون جزءًا كبيرًا من أوقات فراغهم لقراءة الصحف والمجلات، أو الاستماع إلى الإذاعة أو المسجلات الصوتية أو لمشاهدة التلفزيون على وجه الخصوص، ولكن نلاحظ بدل ذلك تزايد عدد المتابعين لمواقع التواصل الاجتماعية المرتبطة بالإنترنت، ومستعملي أجهزة الهواتف النقالة الحديثة والحواسيب، ونحن جزء من هذا الواقع .

ومن هنا يجب أن يكون هناك تخطيط إعلامي مستمر لتحديد بعض البرامج الهادفة، لمواجهة سلبيات هذه الطفرة ومواجهة الغزو الإعلامي، لكي نحمي عقول ومشاعر المتابعين من التخدير والسموم التي قد يوجهها إليهم الغزاة إعلاميًّا، مع تقديم البديل الإيجابي البنّاء، كما يجب زيادة الاهتمام بهذه الوسائل الإعلامية التثقيفية، والعمل على توظيفها بفاعلية وبما يتناسب مع مراحل نمو وأعمار الأفراد الذين توجّه إليهم وتلبي حاجاتهم واهتماماتهم، كما ينبغي التأكيد على أهمية التكامل بين مضمونات هذه الوسائل، لكي تؤدي دورها في تنشئة المتابعين لها وتشكيل شخصياتهم ثقافيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا، وهذا يتطلَّب دون شك التعاون البنّاء بين رجال الإعلام، بانتقاء المادة الإعلامية الجيدة من جهة، ومن جهة أخرى اهتمام الوالدين ورجالات التعليم مؤسسات المجتمع الأخرى بتوجيه المتعلمين إلى كيفية توظيف هذه الوسائل، والاستفادة منها بالشكل المطلوب (الغريب، 2000).

من ناحية أخرى يجب توظيف وسائل شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة من قبل الباحثين، حيث يتم من خلالها تبادل المعلومات والخبرات، مختصرين المسافات الجغرافية والجهد البدني وتكثيف الفترة الزمنية، وهو ما يجعل مناقشة كل ما هو جديد بين الكيانات العلمية أمرًا متاحًا بشكلٍ يوميٍّ، وهو ما مِن شأنه تقليل فجوة المعرفة بين الدول، سواء كانتِ الدول النامية أو الدول المتقدمة.

من ناحية أخرى ساعدت وسائل الإعلام الجديدة على تطوير مهارات البحث العلمي ونشر إنتاج البُحاث وبحوثهم العلمية إلكترونيًّا من خلال تطبيقات هذه الوسائل، وهكذا

يمكن الاستفادة منها في الرفع من المستوى الثقافي والتعلم الذاتي للأفراد والارتقاء بالمجتمع ككل.

النتائج:

من خلال الاطلاع على بعض من الدراسات والمقالات وآراء المهتمين بوسائل الإعلام الحديثة، وما يتعلَّق بهذه الطفرة الجديدة وأثرها في مختلف مجالات وسائل الإعلام الجديد، لقد توصل الباحث للإجابة على الأسئلة المتعلقة بمشكلة البحث والتي كانت: ما مفهوم الإعلام الجديد؟ وما دوره في العملية التعليمية في الدول العربية؟ وما خصائصه، وما إيجابياته وسلبياته؟

1 ـ إنَّ مفهوم وسائل الإعلام الجديد هو كافة تقنيات وسائل الاتصال والمعلومات الرقمية، أو غير الرقمية التي جعلت من المُمكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده، وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة أو غير المتصلة بالأنترنت، مشتملة على كل المواقع على الشبكة العنكبوتية، والنقل المُتدفِّق للصوت والصورة ومقاطع الفيديو وغرف الدردشة، والبريد الإلكتروني، ومجتمعات الإنترنت، وإعلانات الإنترنت، وأقراص(C.D)، (D.V.D)، والواقع الافتراضي، ودمج البيانات الرقمية مع الهاتف، والكاميرات الرقمية والهواتف الذكية.

2 ـ إنَّ وسائل الإعلام الجديد لها دور كبير ومهم في العملية التعلمية، فأصبح الحصول على المعرفة متيسرًا وسهلًا جدًا، ممَّا ساعد على انتشار التعليم على بُعد، وإتاحة الفرصة للكثير من الأفراد الذين تركوا الدراسة النظامية مُبكرًا من مواصلة دراستهم.

3 ـ لوسائل الإعلام الجديد دورٌ في مساعدة المعلم والمتعلم في العملية التدريسية، فتغير نمط العملية التعلمية من الأسلوب التقليدي إلى أنماط حديثة، فمِنها ما أصبح يتم عن طريق المُدونات التعليمية الرقمية والشبكات العلمية، والبوابات الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

4 ـ إنَّ انتشار المكتبات الإلكترونية بالمؤسسات التعليمية في معظم دول العالم، وبفضل سهولة استخدام وسائل الاتصال الحديثة، ساعد الكثيرين على الحصول على المعارف بكل يسرٍ وسهولةٍ.

5 ـ إنَّ استخدام الشبكات العلمية سهَّل التواصل بين الباحثين من جميع أنحاء العالم، ومن خلالها يتمُّ تبادل المعلومات والخبرات، وتختصر المسافات الجغرافية والجهد،

وهو ما يجعل مناقشة كل جديد بين الكيانات العلمية أمرًا مُتاحًا، وهذا بدوره عمل على تقليل فجوة المعرفة بين الشعوب.

6ـــ تطبيقات الإعلام الجديد ساعدت على تطوير مهارات الباحثين، ونشر إنتاجاتهم وأوراقهم العلمية، كما تم الاستفادة من نموذج الجامعات الافتراضية التي من شأنها الارتقاء بالمستوى الثقافي والتعلم الذاتي للأفراد.

7ـــ ومن ناحية أخرى لوسائل الإعلام الجديد بعض المخاطر: مثل مخاطر مُتعلّقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف، ومخاطر مُتعلّقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة، ومخاطر متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية، وكذلك بعض المخاطر المُتعلّقة بالجريمة الجنائية الرقمية.

التوصيات:

1 ــ يجب العمل على تدريب المشتغلين بمهنة التدريس على كيفية استخدام التعليم الإلكتروني كبديل للتعليم التقليدي عند الحاجة.

2- ـــ يجب الاهتمام بالبحث العلمي، وخاصة بمراحل التعليم العالي، وإنشاء المكتبات الرقمية والتوسُّع فيها، وبخاصة الشخصية منها بما يُمكِّن كل باحث من نشر إنتاجه العلمي، وتبادل الخبرات مع غيره من الباحثين.

3 ـــ أي تكنولوجيا جديدة تدخل لأي مجتمع، لها جوانبها الإيجابية والسلبية، وعليه يجب الاهتمام بجوانبها الإيجابية، ووضع آليات للحدِّ من جوانبها السلبية.

4 - مراقبة الأبناء، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تُنتجه هذه الوسائل.

5- يجب تنمية الإحساس بالانتماء إلى الدِين والوطن، حتى يكون المتلقي ذا منَاعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرِده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه.

المراجع:

1ـــ أبو عمر، ريما. (2011). اتجاهات معاصرة في تنمية المعلمين وإعدادهم مهنيا. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ع1. القاهرة مصر.

2ـــ البحيري، خلف، ومحمد، هدى. (2012). معايير لتقويم المحتوى التربوي في شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك أنموذجا). مجلة الثقافة والتنمية، 55، 2-30.

3ـــــ العولقي، حسن بن أبو بكر، (2007)، دور المدرسة في التربية الإعلامية الواقع والمأمول، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، قسم التربية، كلية التربية جامعة الملك سعود، السعودية.

4 ـ الغامدي، فينان عبد الله، (2012)، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

5. الغريب، زاهر (2000)، شبكة الأنترنت ما لها وما عليها، محاضرة السلبيات الأخلاقية لشبكة الأنترنت، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت.

6 ـ الفطافطة، محمود، (2011)، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتغيير في فلسطين، الفيسبوك نموذجًا،

7.المحارب، سعد بن محارب، (2011)، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، الطبعة الأولى، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

8. المحارب، سعد بن محارب (2012)، الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية، الإعلام الجديد أولوية الوسيلة، ورقة مقدمة في المنتدى السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، الرياض.

9 ـ خليفة، شيرين (2012): الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية.

10 ـ زهران، حامد (1970) علم النفس الاجتماعي، القاهرة مصر.

11 ـ صادق، عباس مصطفى (2015)، الإعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة.

12 ـ علم الدين، محمود (1994)، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، مجلد 23، الكويت.

13 ـ قروش، عبد القادر بن يونس، (2006)، دور وسائل الإعلام في العملية التعليمية، مجلة المعلم، ع21 الجزائر.

14. كاتب، سعود صالح، (2011)، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

15ـ محمد، ماهر. (2011). الاعتماد المهني وعلاقته بالتنمية المهنية المستدامة للمعلم في عصر التدفق المعرفي. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، ع2، مصر.